ومازلت في ليلى لدن طر شاربي ... إلى اليوم أخفي حبها وأداجن

وأحمل في ليلى لقوم ضغينة ... وتحمل في ليلى علي الضغائن

فقال ما تعدون ما في نفسي ووصلته وانصرفت قال الشعبي فقلت لابن عبد الله وهل
علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الفتى عن ذلك فقال نعم حدثني أبي قال قال الشعبي
دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم
ذهبت لأنصرف فقال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال إذا قمت
فاتبعني فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته فلما طعن في الدار
التفت إلي فقال ادخل فدخلت فإذا الحجلة وإنها لأول حجلة رأيتها لأمير فقمت ودخل
الحجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فإذا جارية قد خرجت
فقالت يا شعبي إن الأمير يأمرك أن تجلس فجلست على وسادة ورفع السجف فإذا أنا بمصعب
بن الزبير ورفع السجف الآخر فإذا بعائشة بنت طلحة قال فلم أر زوجا قط كان أجمل منهما
مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الأمير
قال من هي قلت سيدة نساء العالمين المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى
التي يقول فيها الشاعر

ومازلت في ليلى لدن طر شاربي ... إلى اليوم أخفي حبها وأداجن

وأحمل في ليلى لقوم ضغينة ... وتحمل في ليلى علي الضغائن

ثم قال إذا شئت فقم فلما كان العشي رحت فإذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت
فلما رآني قال ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فأصغى إلي فقال هل رأيت مثل
ذلك الإنسان قط قلت لا والله قال أتدري لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم التفت
إلى عبد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما
انصرفت به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثيابا وبنظرة عائشة بنت طلحة قال وكانت
عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أبا عذرها ثم هلك فتزوجها مصعب
فقتل عنها فتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة ومهد لها يوم عرسه فرشا
لم ير مثلها سبع أذرع في عرض أربع فأصابت تلك الليلة سبع مرات فلقيته
مولاتها حين أصبح فقالت يا أبا حفص كملت في كل شيء حتى في هذا فلما مات ناحت
عليه قائمة ولم تنح على واحد منهم وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا
تريد أن تتزوج بعده فقيل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أزواجك قالت إنه كانت
فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تيم وكان أقرب القوم إلي قرابة وأردت
ألا أتزوج بعده أخبرني خبر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال خرج مصعب بن الزبير